الإعجاز اللغوي في الحديث النبوي الشريف

أ: عطى الله الناصر

المركز الجامعي /تيبازة

إن البيئة التي احتضنت الرسول صلى الله عليه وسلم ،أثبتت الأصالة التي عرف بها بحيث كان له السبق في قول العديد من الصيغ التعبيرية و اللغوية بحيث لم يعرف عن العرب أنها قالتها.. والأكثر من ذلك ما يتعلق بمعانيها التي لا تدرك إلا من خلال الفهم والتمعن والنباهة .هذه المنزلة اقتضت أن يكون المبنى بقيمة المعنى .فلا مجال للعفوية في ذكر تراكيب بدون معنى في إطار الحديث الواحد.. ثم الأكثر من ذلك هو أنه كان لا بد أن يأتي في هذه القوة الإعجازية الرائعة ،لأنه كان موجها لأناس يعيشون في بيئة معروف عن أهلها البيان والفصاحة لذلك جاء معجزا في بيانه وأسلوبه ومعانيه وموسيقاه ولغته وتراكيبه وغيرها مما يعتبر قمة في الإبداع اللغوي ، لأنه كان لا ينطق عن الهوى ، بل إن الله شديد القوة هو من علمه.

الكلمات المفتاحية :

الاعجاز – اللغة والاعجاز – الحديث النبوي والاعجاز – اللغة والحديث ..

Abstract:

The environment in which they embraced the Prophet Muhammad, : "peace be upon him", has proven pedigree which the had been know by it . so that it had been a head start in the words of many formats expressive and language so as not to know about the Arabs that they Condi .. Moreover, with regard to their meanings that are not aware, but through understanding and reflection and gumption. This status required to be a building as values meaning .fla room for spontaneity in the said structures without meaning in the context of a single modern.. then most of this is that it does not have to come in this wonderful miraculous power; it was directed to people who live in a known environment The statement from her family and eloquence so came in his statement and his style and meaning and his music, language and compositions and the other which is a peak in the

linguistic creativity. Because he was not only a passion. Indeed, the very strength is is who taught him.

Key words:

Miracle - the miracle of language - the Hadith and the Miracles - language and talk..

تمهيـد :

إن العرب في فترة العصر الجاهلي وصدر الإسلام كانت تعرف ازدهارا كبيرا في اللغة العربية من قبيل البيان و الفصاحة ، فالعرب في تلك الفترة كانوا ينطقون اللغة العربية سليقة، فكانت تأتي في قالب لغوي رائع جدا فكان لهم دقة التعبير ، والتراكيب والأسلوب و الخطابة ، فكان الشعر وكانت الخطب ، فقد صور الذكر الحكيم ذلك في العديد من آياته فخرجت نماذج رائعة خالدة لم تفقد جمالها بالرغم من مرور العديد من القرون إلى يومنا هذا، لقد كانت بيئة مفعمة بالفصاحة والبيان فكان التنافس اللغوي منتشرا بكثرة من خلال التبارز بالشعر والقول المأثور ، فأقيمت الأسواق الأدبية ولعل سوق عكاظ الأشهر في ذلك ، فقد أجمع الدارسون على أن تلك الفترة من تاريخ الأدب العربي كانت مزدهرة جدا بالخصوص في شبه الجزيرة العربية أين تتواجد القبائل العربية العريقة وبخاصة قبيلة قريش، هذه الأخيرة التي خرج منها نبي الله المصطفى- صلى الله عليه وسلم – فجاء بالرسالة وبلغها عن ربه فكان نزول القرآن وانتشار الدين الإسلامي وبدأ – صلى الله عليه وسلم – بالدعوة إليه ، غير أنه – صلى الله عليه وسلم وجد نفسه في بيئة كما سبق ذكره أهلها معروفون بالفصاحة والبيان ، لكن نبي الله لم يعجزه ذلك بل هو الذي من أعجز أهل زمانه بفصاحته وبيانه وقوته اللغوية على الرغم من أنه نشأ بينهم لأن الموقف يتطلب جانبا كبيرا من الإعجاز حتى يدحض به أهل الجدل و الباطل.

ظهر الحديث النبوي وتم جمعه وتدوينه بدقة شديدة خوفا من ظهور الأحاديث الموضوعة التي لا تمت بصلة إليه – صلى الله عليه وسلم – ، وكان ذلك بعد الانتهاء من جمع القرآن الكريم حتى لا يتم الاختلاط بينهم، فكان أن وفر الحديث النبوي الشريف حقلا خصبا للدارسين في الماضي ولا يزال في الحاضر البحث عن جماليات هذا النتاج المبدع وبخاصة الجانب اللغوي، ولعلنا هنا سنقف قليلا على هذا الإبداع

اللغوي محاولين تبيين مكامن هذا الإبداع وجمالياته و الأوجه الإعجازية التي تتضمنها الأحاديث النبوية الشريفة .[1]

1. فصاحته – صلى الله عليه وسلم – :

مما لا شك فيه أن النبي – صلى الله عليه وسلم – هو أفصح العرب ، فالفصاحة تجتمع لهيئة الكلام و النطق ، وفي هذا يقول العقاد : " **الفصاحة صفة تجتمع للكلام ولهيئة النطق به فقد تكون هذه الأخيرة فصيحة والكلام غير فصيح وقد يكون الكلام فصيحا وهيئة النطق به غير فصيحة أو يكون الكلام و النطق به فصيحين ...**"[2].غير أنه – صلى الله عليه وسلم – تكاملت له الفصاحة في كلامه وفي نطقه، وفي موضوع كلامه فكان أعرب العرب وأفصحهم .

وفصاحته –صلى الله عليه وسلم – أمر لا يشك فيه عاقل ، وذلك لأنه أرسل إلى قوم يعرفون بقوة الفصاحة والبيان ، فكان أن كان مثلهم وزيادة باعتباره في موقف يقتضي التفوق والتميز " **إن القوم الذين أرسل إليهم هم أئمة البيان . وهم في خصومة قوم لد . لا تنقطع بهم حجة ولا يعوزهم منطق بليغ قد نعتوا الرسول – صلى اله عليه وسلم – بأوصاف عديدة ولكنهم لم يستطيعوا أن ينعتوه بما ينال فصاحته – صلى الله عليه وسلم –** "[3]

وليس غريبا أن يكون الرسول – صلى الله عليه وسلم – أفصح العرب ،لأن الله أعلم أين يجعل رسالته ، وكذلك فإن الذي مكن لفصاحته النمو والقوة ، هو تأثره بالقرآن الكريم وأسلوبه وذلك أمر طبيعي لأنه من لسانه تلقى الناس القرآن ، وما يؤكد ذلك قوله عز وجل ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك**﴾ [4].

وتعتبر النشأة القرشية التي نشأها –صلى الله عليه وسلم – العامل الأساسي في تشكل ملامح فصاحته ، باعتبار أن قريش من أفصح القبائل العربية والأكثر ، من ذلك أنه – صلى الله عليه وسلم – كان نطقه سليما خال من عيوب الحروف ومخارجها ، كما أنه – صلى الله عليه وسلم – كانت له القدرة على إيقاعها في أحسن مواقعها فهو صاحب كلام سليم ، فقد قالت السيدة عائشة:"**ما كان رسول يرد كردكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه**"[5].

فالكلام البين الفصل ينبع من فصاحته صلى الله عليه وسلم، ويقول مصطفى صادق الرافعي في هذا الأمر:"**بيد أن رسول الله كان أفصح العرب على أنه لا يتكلف**

القول ولا يقصد إلى تزيينه ولا يبغي إليه من وسائل الصنعة ولا يجاوز به مقداره، ثم لا يعرض له في ذلك سقط و لا استكراه، وأنت لا تعرف له إلا المعاني التي هي إلهام النبوة ونتاج الحكمة و غاية العقل..."[6]

ويقول كذلك:"**بحيث يصرف اللغة تصريفا و يديرها على أوضاعها و يشقق في أساليبها و مفرداتها ما لا يكون لهم إلا القليل منه؛ لأن له القدرة على الوضع و الكفاية في تشقيق اللغة و تصريف الكلام..**"[7].

وهنا نشير إلى أنه صلى الله عليه وسلم تعلم كل هذا سليقة من خلال حياته اليومية البسيطة دون أن يتعمد تعلمها فهذا راجع إلى الفطرة السليمة و البيئة التي نشأ فيها.

ويواصل مصطفى صادق الرافعي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وفصاحته وفي هذا الصدد يقول :" **ومن علامة فصاحته أنه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل قوم بلحنهم وعلى مذهبهم ثم لا يكون إلا أفصحهم خطابا و أسدهم لفظا و أبينهم عبارة ولم يعرف ذلك لغيره من العرب.**"[8]

فقد كان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم بلغتهم والأكثر من ذلك أنه كان يتقنها أكثر من أهلها، فبالرغم من البيئة التي كان يعيش فيها و التي تتميز بالفصاحة وقوة البيان إلا أنه صلى الله عليه وسلم كان أفصح من غيره.

2. عوامل وأسباب فصاحته صلى الله عليه وسلم :

لقد تضافرت العديد من العوامل و الأسباب في تكوين شخصيته صلى الله عليه وسلم ، ومن أسباب ، فصاحته نذكر منها :

أ . نشأته:

لقد نشأ الرسول صلى الله عليه وسلم في أفصح القبائل وأقواها بيانا وأخلصها منطقا، فقبيلة قريش لغتها العربية خالصة لا يشوبها اللحن أو التداخل مع اللهجات الأخرى و الدخيلة إلى جانب القبائل التي يعود لها نسبه الشريف و الأماكن التي قضى فيها طفولته وتربى فيها، بالإضافة إلى تنقلاته و مخالطته لأهل قبائل الفصاحة الأخرى، وفي هذا الصدد يقول الرافعي :"**نشأ صلى الله عليه وسلم في أفصح القبائل وأخلصها منطقا و أعذبها بيانا، فكان مولده في بني هاشم وأخواله من بني زهرة و رضاعته في سعد بن بكر ، و منشأه في قريش ومتزوجه في بني أسد**

ومهاجرته إلى بني عمرو و هم الأوس و الخزرج من الأنصار، لم يخرج عن هؤلاء في النشأة و اللغة ولقد كان في قريش و بني سعد وحدهم ما يقوم العرب جملة ، ولذا قال صلى الله عليه وسلم :"أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر."[9]

فقد كان لنشأته صلى الله عليه وسلم الدور الأكبر في بزوغ فصاحته و اشتداد قدرته اللغوية و البيانية، فقد كانت البيئة صافية من كل دخيل.و كان أهلها في مستوى عال من البيان والفصاحة على سليقة في تداول اللغة العربية.فكانت بمثابة المدرسة التي تلقى فيها تعليمه الأول.

ب . القرآن الكريم:

يعتبر القرآن الكريم من العوامل الفعالة التي ساهمت في تبلور فصاحته صلى الله عليه وسلم، فقد ساعده كثيرا على ظهور فصاحته وموهبته النطقية و اللغوية: فقد تشبع بأسلوبه وبلاغته، وهنا يقول الله عز و جل: ﴿**نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين**﴾[10]

كما أنه صلى الله عليه وسلم كان يحكم بين الناس بالقرآن يقول عز وجل : ﴿**وأن أحكم بينهم بما أنزل الله**﴾[11].

وكانت دعوته إلى الإسلام تتطلب الحجة و البيان و القدرة على الإقناع لأن الله أمره أن يبلغ رسالته فقال عز وجل:﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** ﴾[12].

فمن لسانه تلقى الناس القرآن، فقد كان يتنزل عليه وعلى قلبه مما ولد لديه قدرة كبيرة على الإفصاح والتبيين ، بحيث لم يحظ أحد من الناس بهذه المنزلة، ويقول صابر عبد الدايم في هذا الشأن:" **فاللسان العربي المبين الذي يبلغ عن ربه حين يتحدث للناس في شؤون دنياهم و آخرتهم لن ينفصل عن الجو القرآني فهو يفصل مجملا أو يوضح مشكلا..."**[13]

فألفاظ النبوة منبعها القلب المتصل بجلال الخالق و لسانه الذاكر لآياته، كيف وهو الذي كان يتنزل عليه أن لا تتولد لديه هذه الفصاحة، وهنا نؤكد على مدى مساهمة القرآن الكريم في فصاحته صلى الله عليه وسلم.

ج . البيئة:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعيش في قريش، القبيلة المعروفة بالبيان والفصاحة و نطقهم للغة العربية سليقة لأنها بيئة المنشأ، يقول الرافعي في هذا :**"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في لغة قريش التي هي أفصح اللغات و ألينها لمنزلته التي لا يدافع عنها و لا ينافس فيها ، وكان ذلك في أقصى النهاية وإنما فضلهم بقوة الفطرة.."**[14]

إذ تعتبر قريش المكان الذي قضى فيه طفولته ومراحل تكوين، مما ولد لديه فصاحة بالغة لا يحتاج لكي ينافس غيره حتى يثبت مدى فصاحته، و الأكثر من ذلك أن قبيلة قريش من القبائل التي جمعت اللغة العربية منها ، وأنزلت منزلة رفيعة بحكم اعتماد لغتها في الدرس اللغوي و الاستشهاد اللغوي.

د . الدعوة :

أرسل صلى الله عليه وسلم إلى قوم معروفين بقوة البيان و الفصاحة ، وهنا يقول الرافعي: "**إذ بعثه للعرب و هم قوم يقادون من ألسنتهم و لهم المقامات المشهورة في البيان و الفصاحة.**"2

وكما هو معروف في تاريخ العرب الأدبي و بخاصة في فترة صدر الإسلام أن العرب في تلك الفترة من الزمن كان لهم من البيان و الفصاحة ما مكنهم من تأليف أعرق الإبداعات و أشهر المقامات و الأشعار و الأقوال المأثورة و البلاغة الخطابية، لذلك كان صلى الله عليه وسلم في حاجة إلى لمسة إضافية تجعله يتفوق عليهم و تظهر دعوته في مرتبة رفيعة و بالتالي يكون الإقناع و التأثير في قومه، ومع مرور الأيام و هو يدعو قومه إلى الإسلام تكونت لديه الفصاحة و قوة الإقناع، ويقول الرافعي :"..**فمنهم الفصيح و الأفصح، ومنهم الجافي و المضطرب، ومنهم ذو اللوثة والخالص في منطقه إلى ما كان من اشتراك اللغات و انفرادها بينهم و تخلص بعض القبائل بأوضاع و صيغ مقصودة لا يساهمهم فيها غيرهم من العرب إلا من خالطهم أو دنا منهم دنو المأخذ**"[15].

ففي خلال دعوته صلى الله عليه وسلم واجه قوما أشداء في الفصاحة و البيان ،غير أنه استطاع أن يبرز قوته اللغوية مما بدأ الناس يتبعون الدين الإسلامي ويقتدون به و بأثره، فقد ساهمت دعوته كثيرا في بروز فصاحته مع مرور الأيام.

3. الحديث النبوي الشريف والإعجاز:

أ. **الإعجاز: لغة :**

الإعجاز في اللغة هو من المادة (ع . ج . ز)

يقول ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة :" **العين والجيم و الزاي أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء "**

<u>الأول :</u> عجز . يعجز عجزا فهو عاجز: أي ضعيف .

فإذا أعجزني فلان : أي عجزت عن طلبه و إدراكه .

و <u>الثاني</u> : العجز: أي مؤخر الشيء .[16]

وورد في لسان العرب : بمعنى الضعف و التثبيط .

وعموما فمعنى الإعجاز يعني العجز أو عدم القدرة على الإتيان بمثل ما أتى به الغير من فعل أو قول أو سلوك ما ، وله معنى آخر وهو التحدي في موقف تنافسي بين طرفين أو أكثر، والمعجزة : في فهم العامة إنها خرق للعادة بعيدة عن إدراك الناس أو الإتيان بمثلها ، والمعجزة إما أن تكون حسية أو عقلية ، فالعاجز هو الضعيف وهو عكس القوي.[17]

ب. **الحديث النبوي الشريف :**

" وهو كل ما أثر عن النبي –صلى الله عليه وسلم – من قول وفعل وتقرير وصفة"[18]

فما أثر عليه من قول ما رواه أحمد في حديثه صلى الله عليه وسلم: قال عليه السلام :"**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر**"رواه أحمد.

وأما الفعل: ما رواه البخاري بقوله:"**كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما**"رواه البخاري.

وأما التقرير فهو كل ما رآه صلى الله عليه وسلم من فعل صادر من أصحابه فسكت عنه فلم يأمرهم بفعله ولم ينهم عن ذلك، من ذلك قول أنس رضي الله عنه:"**كنا نصلي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة**

المغرب فقيل أكان الرسول صلاهما؟ قال:كان يرانا نصليها فلم يأمرنا ولم ينهنا"رواه مسلم.

أما الصفة فكانت لأخلاقه صلى الله عليه وسلم وكل ما يعلق بخلقته الجسدية و صفاتها.

ويعرفه محمد الصباغ كما يأتي : " **نص أدبي في ذروة من البيان ولا يرتفع فوقه في مجال الأدب الرفيع إلا كتاب الله بلاغة وفصاحة وروعة** "[19].

فالحديث النبوي هو ثاني مصادر التشريع بعد القرآن الكريم وأن السنة النبوية الشريفة هي مرجع المسلمين لمعرفة الأحكام الدينية معرفة مفصلة وواضحة فكثير من الأوامر الدينية جاءت مجملة غير مفصلة كالأمر بالصلاة بحيث أن القرآن لم يبين عدد ركعاتها و لا هيأتها و لا أوقاتها، فما ورد في القرآن عن الصلاة كان مجملا من ذلك قوله عز وجل: ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة** ﴾[20]، أما التفصيل فكان في أحاديثه صلى الله عليه وسلم من ذلك. حدثنا أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا معاذ وابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أي أيوب عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"**إذا صليتم الفجر فإنه وقت إلى أن يطلع قرن الشمس الأول ثم إذا صليتم الظهر فإنه وقت إلى أن يحضر العصر فإذا صليتم العصر فإنه وقت إلى أن تصفر الشمس فإذا صليتم المغرب فإنه وقت إلى أن يسقط الشفق فإذا صليتم العشاء فإنه وقت إلى نصف الليل**" رواه مسلم .[21]

وفيما يتعلق بالصوم وتفصيل المجمل من القرآن في هذا الركن قوله صلى الله عليه وسلم :"**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإذا غم عليكم فأكملوا الثلاثين من رمضان**".رواه البخاري ومسلم.

أما ما يتعلق بالأذان فقد ورد بالتفصيل في حديثه الآتي **عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال :أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال :أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال: أشهد أن محمدا رسول الله قال: أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال :حي على الصلاة قال:لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: حي على الفلاح قال :لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: الله أكبر الله أكبر قال: الله أكبر الله أكبر ثم**

قال :لا إله إلا الله قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة"رواه مسلم وأبو داود والنسائي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ **من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان}**رواه مسلم,

وعادة ما يرتبط الحديث النبوي الشريف بما تم جمعه وتدوينه على غرار ما هو موجود في الصحيحين مسلم والبخاري وغير ذلك ، فهو بمنزلة ثانية بعد القرآن الكريم من حيث القداسة، إذ يتضمن كل ماله صلة بالدين وأساسياته كما أنه يشرح في عدة مواقف آيات وسور قرآنية،والحديث من عند المصطفى – صلى الله عليه وسلم – من قبيل صياغته اللغوية .

4. أوجه الإعجاز في الحديث النبوي الشريف

لقد تضمن الحديث النبوي الشريف العديد من الأوجه اللغوية التي تثبت إعجازه ومدى قدرته اللغوية صلى الله عليه وسلم في صياغة هذه الأحاديث نذكر منها:

أ . بيانه:

يقول مصطفى صادق الرافعي في هذا الشأن:"**إذ نظرت فيما صح نقله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الصناعتين اللغوية و البيانية رأيته في الأولى مسدد اللفظ محكم الوضع، جزل التركيب، متناسب الأجزاء في تأليف الكلمات، فخم الجملة واضح العلة بين اللفظ و المعنى و اللفظ و ضربه في التأليف و النسق ثم لا ترى فيه حرفا مضطربا ولا لفظة مستدعاة لمعناها أو مستكرهه عليه ، ورأيته في الثانية حسن المعرض بين الجملة واضح التفضيل ظاهر الحدود حيث الرصف متمكن المعنى.**"[22]

وهنا تكمن مكامن الإعجاز اللغوي والبياني في الحديث النبوي الشريف ، وذلك انطلاقا من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة وتراكيبه إلى غاية المعنى الذي يعتبر من أبلغ ما توحيه هذه الأحاديث من بيان رائع الجودة ، فهي ليست مجرد تراكيب لغوية بل أكثر من ذلك بحيث أنك تميز بين الحديث والكلام العادي، من ذلك هذا الحديث **:عن النعمان بن مرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"ما ترون في الشارب والزاني والسارق وذلك قبل أن تنزل فيهم الحدود قالوا: الله**

ورسوله أعلم قال: هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته قالوا: وكيف يسرق صلاته قال :لا يتم ركوعها ولا سجودها "رواه مالك.

فكنى الذي لا يتم ركوع الصلاة وسجودها بالسارق وهذا لأجل ترسيخ المعنى وتقوية البناء اللغوي للحديث حتى يكون وقعه حسنا على الناس ، فجاء في معرض حسن واضح العلة.

أما اللغة فهي موضع البيان فقد كانت لغة الواضع بالفطرة القوية والمتمكن من ناصيتها بكل إحاطة وشمول ، وأما البيان فهو من فصاحته وبلاغته وحكمته المتشبعة بالنبوة .

ويقول الرافعي كذلك : " **كلامه ليس مما تكلف فيه ولا دخلته صنعة وكان يتلوم على سرده ولكنه عفو البديهة والبليغ من البلغاء في صنعته وبيانه** ."[23].

فالحديث النبوي لا تكلف فيه ولا صنعة ما يبرز تكلفه بل صدر عنه من بديهة وعفوية واسترسال ، فكان بيانه قمة في الصياغة ، ولكن بحكمة النبوة أتى .

ب. **أسلوبه** :

من علامة إعجازه – صلى الله عليه وسلم – أسلوبه في أحاديثه الشريفة حيث يعتبر قمة في الإبداع اللغوي، وقد وصف الجاحظ جماليات أسلوبه – صلى الله عليه وسلم – موضحا أهم السمات الفنية للحديث النبوي الشريف يقول : " **هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف (....) . استعمل المبسوط في حالة البسط والمقصور في موضع القصر ، وهجر الغريب الوحشي، فلم ينطق إلا عن ميزات حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة ...ولم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا ولا أصدق لفظا ولا أعدل وزنا ولا أجمل مذهبا ولا أكرم مطلبا ولا أحسن موقعا ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح عن معناه ولا أبين عن فحواه من كلامه – صلى الله عليه وسلم – "**[24] .

كل هذا من أسلوبه – صلى الله عليه وسلم – الذي وظفه في أحاديثه بصفة رائعة جدا ميزت جانبها اللغوي وأبرزت معناها .

ويقول محمد الصباغ في هذا الأمر مدعما ما جاء به الجاحظ حول أسلوبه صلى الله عليه وسلم:"**أسلوب الحديث النبوي يمتاز بالجزالة و الوضوح والدقة في الوصف و التعبير والإبداع في التشبيه و التصوير و الموسيقى الرائعة في الألفاظ**

و الإيجاز في القول ومجانبة التكلف..وبعده عن التكلف مع تجديده في أساليب النثر المألوفة فلا يجد القارئ التكلف في سجع أو التصنع في الصورة بل تطالعه سجية مرسلة و أسلوب حر في كل زخرف مستكره."[25]

وهنا تظهر براعة أسلوبه في أحاديثه الشريفة حيث تبتعد عن التكلف والصنعة والزخرفة اللفظية التي تجاوز حدود الكلام بل تجعل منه أكثر غرابة و غموضا و ابتعادا عن مكانة الحديث الشريف و مقصد يته .

فالحديث له من القيمة الكثير باعتباره سنة المسلمين وثاني مصادر التشريع بعد القرآن الكريم لذلك كان صلى الله عليه وسلم حريصا على جعل أسلوبه في الأحاديث النبوية في مرتبة رفيعة عالية الصياغة .

ومن علامات أسلوبه في أحاديثه **أسلوب الحوار** الذي وظفه صلى الله عليه وسلم، وفي هذا يقول محمد الصباغ:"**أسلوب الحوار محبب إلى النفس يضفي الحيوية على النص الجميل ويدفع الملل والشرود ويشد انتباه السامع، ويجعل الإقبال على متابعة النص أشد والذهن أكثر تفتحا و تجاوبا.**"[26]

من ذلك حديث أبي بكر رضي الله عنه قال: **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل و المقتول في النار، فقلت : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال:إنه كان حرا حريصا على قتل صاحبه**"رواه مسلم.

وحديث أنس بن مالك أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم **قال: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: ما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال:أنت مع من أحببت**"رواه البخاري ومسلم.

فالحديث النبوي الشريف يخاطب العقول و القلوب لذلك كان أن أتى أسلوبه صلى الله عليه وسلم في الحوار قمة في الروعة والجمال ، فأسلوب الحوار من أساليبه حتى يلفت انتباه السامع و يجعله أكثر تعلقا بقوله لأجل التجاوب معه فكان بمثابة المعلم يجيب عن أسئلتهم و يصحح أخطاءهم.

و من أساليبه صلى الله عليه وسلم كذلك **أسلوب الوصف** فقد كان يتميز بالدقة بعيدا عن الخيال و الغرابة إذ يقول الرافعي في هذا :" **إن الكلام في وصف الطبيعة**

و الجمال والحب على طريقة الأساليب البيانية ، إنما هو باب من الأحلام إذ لابد فيه من عيني شاعر أو نظرة عاشق، وهنا نبي يوحى إليه فلا موضع للخيال في أمره إلا ما كان تمثيلا."[27]

وما يؤكد ذلك هو حديثه صلى الله عليه وسلم الذي ورد في صحيح البخاري يقول:" **إن مثال ما بعثني به من الهدى و العلم كمثل غيث أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ و العشب الكثير وكان من أجاذب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها و سقوا وزرعوا وأصاب طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت شيئا** ."[28]رواه البخاري.

فالجمال هنا مرتبط بجمال أسلوبه صلى الله عليه وسلم، وقد جاءت العديد من الأحاديث النبوية التي ألقاها صلى الله عليه وسلم بأسلوب الحوار في قمة الجودة وذلك على حسب الموقف الذي يقتضيه القول، فكان أن جاءت الأحاديث في قمة الجودة.

ومن أسلوبه صلى الله عليه وسلم **التقديم والتأخير**، فقد نظر علماء البلاغة إلى هذا الأمر نظرة أسلوبية تعبيرية، فقد كان يقدم ويؤخر في بناء الجمل و الكلمات وفق ما تقتضيه الحالة أو الموقف ومن ذلك ما رواه أبو هريرة حين قال: **كان لرجل على رسول الله حق فأغلظ فهم به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال:إن لصاحب الحق مقالا**"وهنا تقدم خبر إن على اسمها لأن صاحب الحق هو موضع الاهتمام في الحديث الشريف لذلك تقدم الأهم على المهم.

وفي حديث أنس رضي الله عنه:" **أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه فقال:ما بال هذا؟ قالوا نذر أن يمشي قال:إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني.وأمره أن يركب**".فأخر اسم إن وقدم خبرها لأن الرسول اهتم بتعذيب الرجل نفسه فقدمه.

إلى جانب العديد من الأحاديث التي تضمنت أسلوب التقديم و التأخير وفق ما يقتضيه المقام و الموقف بحيث يقدم المبنى المقصود و يؤخر بدرجات حسب متطلبات القول.

ج . النظم :

إن نظم الحديث الشريف ليس كغيره مما تم نظمه من الكلام العادي أو الأدبي، وفي توضيح طبيعة النظم يقول الجرجاني:"**النظم النسج و التأليف و الصياغة والبناء والوشي ، وما شابه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل حيث وضع علة كونه وضع هناك ...فالألفاظ تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل..**"[29]

فقد جاءت أحاديثه في نظم محكم وتراكيب مثبتة الصياغة و البناء فكانت في تأليف رائع لا مجال في للفضلة من الكلام و لا وجود لتركيب دون مقصد بحيث تترابط الأجزاء بعضها ببعض، فمن أحاديثه نذكر، عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل فدخل المسجد فصلى فذكر الحديث إلى أن قال الرجل لا أدري ما عبت علي فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: "**إنه لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله ويغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح رأسه ورجليه إلى الكعبين ،ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ من القرآن ما أذن الله له فيه وتيسر، ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي، ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي قائما حتى يأخذ كل عظم مأخذه ويقيم صلبه، ثم يكبر فيسجد ويمكن جبهته من الأرض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي، ثم يكبر فيرفع رأسه ويستوي قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ، ثم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك**"رواه النسائي والترمذي.

ولا ينكر عاقل أنه صلى الله عليه وسلم قد تجمعت في أحاديثه كل هذه الصيغ ومكامن النظم و أوجهه صياغة و مضمونا، فقد جاءت الأحاديث محكمة النسج و التأليف وذلك في بناء لغوي متكامل الأجزاء بدءا من الحرف إلى الكلمة و حتى الجمل فلا مجال للعفوية في تراكيب أحاديثه الشريفة صلى الله عليه وسلم ، ولا يوجد هناك كلام لا يقتضي وجود ما يقابله في ترابط الجمل،

وعموما فقد كانت أحاديثه صلى الله عليه وسلم محكمة النظم مما طبعته بطابع الإعجاز.

د . الموسيقى :

ينبغي أن أشير إلى أن الحديث النبوي الشريف عند سماعه أو قراءته يترك وقعا على الآذان وفي القلوب وما هذا إلا من خلال الإيقاع الموسيقي الذي يتضمنه، فالموسيقى تنطلق من حروف الكلمة الواحدة التي تكون الموسيقى الداخلية للكلمة، ومن حروف الكلمة التي تكون الموسيقى الداخلية للجمل، والجمل وموسيقاها تضفي الإيقاع على الحديث عامة ، ويرجع هذا إلى أنه – صلى الله عليه وسلم – يحسن توظيف الأصوات والإيقاعات بالكلمات والجمل ، وهنا يقول محمد الصباغ " **للرسول – صلى الله عليه وسلم – القدرة الكبيرة على اختيار الكلمات ذوات الإيقاع الموسيقي المحبب من خلال التعاطف بين المعنى و اللفظ و الانسجام في إيقاع الحروف** "[30].

ونشير كذلك أنه – صلى الله عليه وسلم – كانت تختلف موسيقى أحاديثه – صلى الله عليه وسلم – باختلاف المقام والغرض وفي هذا يقول محمد الصباغ :" **مع الوعظ والترهيب نجد القوة والفخامة ، ومع الدعوة والترغيب نجد الرقة والليونة وفي الدعاء قبل النوم نجد اللحن الهادئ الخفيف ، وفي الدعاء في الحرب نجد اللحن الحماسي العنيف** " [31] .

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :"" **يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**"رواه الترمذي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **أتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة و صيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من عطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار**"رواه مسلم[32].

فما نلاحظه في هذا الحديث هو تكرار لحرف الإشارة"**هذا**" فلو كان هذا التكرار في الكلام العادي لأعتبر عيبا لكن في هذا الحديث أضفى التكرار جانبا موسيقيا رائعا مما زاد الحديث جمالا، وهذا ما يسهل وقعه في النفس وتأثيره كما أن يسهل على حفظه.

فعبارة الحديث تختلف باختلاف الغرض والموقف، حيث تختلف موسيقى الحديث من حديث إلى آخر ، فموسيقى حديث الدعوة والترغيب ليست كموسيقى حديث الوعظ والترهيب وغير ذلك ، إذ تعتبر الصيغ الصوتية عاملا مهما في كسب قلوب السامعين نحو الحديث ، كما يكون حفظه يكون بشكل سهل وبسيط .

هـ. الإيجاز (جوامع الكلم) :

قال – صلى الله عليه وسلم – " **أعطيت جوامع الكلم** "[33]، فهذه الأخيرة هي حكمة البلاغة النبوية وعين البيان ، إذ يقول أبو هلال العسكري : في بيان إعجازه من خلال جوامع الكلم :" **فمعاني هذا الكلام أكثر من ألفاظه ، وإذا أردت أن تعرف صحة ذلك فخلها وابنها بناء آخر ، فإنك تجدها في أضعاف هذه الألفاظ"**[34].

فجوامع الكلم قمة في البيان و اللغة ، وهي من جماليات الإيجاز الذي من خلاله يتم تأدية المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة ، فلو حاول واحد منا أن يشرح حديثا من جوامع الكلم لكتب على كل كلمة فيه مقالة ، فقد أجمع الدارسون على أهمية الإيجاز في مخاطبة الناس معتبرينه من المراتب السامية في كلام العرب، وعلى أنه أشد تأثيرا في السامعين مؤكدين على أن مثل هذا الأسلوب لا يحصل لغيره – صلى الله عليه وسلم – من البشر بل لا يقوى عليه إلا الفصحاء الأنبياء .

وهنا يقول محمد الصباغ : " **ولا يؤتى الإيجاز إلا من رزق حدة في الذهن وإرهافا في الإحساس البياني ومعرفة تامة بدلالة المفردات وإدراكا واعيا لأحوال المخاطبين وقد اجتمع ذلك كله في الرسول– صلى الله عيه وسلم – على أكمل وجه "**[35].

ومن الأحاديث التي وردت في صيغة جوامع الكلم نذكر حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **إن الحلال بيّنٌ وإن الحرام بيّنٌ ، وبينهما أمور مشتبهاتٌ لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعِرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمىً ألا وإن حمى الله محارمُه ، ألا وإن في الجسد مضغةً إذا صلَحت صلَح الجسد كله وإذا فسَدت فسَد الجسد كله ، ألا وهي القلب**"رواه البخاري ومسلم.

يعني أن الحلال والحرام الصريح الواضح قد بُيِّن أمره للناس بحيث لا يحتاجون معه إلى مزيد إيضاح وبيان، وليس لهم عذر في مخالفة الأمر والنهي بدعوى نقص البيان وعدم الوضوح فإن الله عز وجل قد أنزل على نبيه الكتاب، وبين فيه للأمة ما تحتاج إليه من أحكام قال تعالى: ﴿**ونزَّلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء**﴾[36]

ففي هذا الحديث السابق حث للمسلم على أن يفعل الحلال ويجتنب الحرام ، وأن يجعل بينه وبين الحرام حاجزا وهو اتقاء الشبهات وأن يحتاط المرء لدينه وعرضه ، فلا يقدم على الأمور التي توجب سوء الظن و تثير الشبهات ، وفيه كذلك تعظيم أمر القلب ، فبصلاحه تصلح أعمال الجوارح وبفساده تفسد.

ونجد كذلك حديثه:**عن تميم الداري أن النبي صلى الله عيه وسلم قال: " الدين النصيحة"رواه مسلم**، وغيرها من الأحاديث التي تعتبر قمة في الدقة والبيان بحيث أن المعنى تجاوز قيمة المبنى، فالإيجاز علامة على قوة التعبير وامتلاك ناصية اللغة ، وهو أصلح للحفظ و الرواية لأنه سهل المنال و المأخذ .

و. معانيه :

لقد جاءت معاني الأحاديث النبوية الشريفة قمة في الإبداع والصياغة، بحيث تضفي على هيأتها جمالا فنيا ولغويا وجودة تعبيرية رائعة وهذا راجع إلى تشبعه – صلى الله عليه وسلم- بمعاني القران الكريم : " **الحديث النبوي الشريف من كلام المصطفى ومعانيه مستمدة من المعاني القرآنية وهو محاط بالقبول و الرضا والعناية من قبل الله عز وجل "**[37]. من ذلك سؤاله لجبريل عن الإيمان، قال النبي صلى الله عليه وسلم:**"أخبرني عن الإيمان قال:أن تؤمن بالله وملائكته هو كتبه و رسله وتؤمن بالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره"رواه مسلم.**

فمعاني هذا الحديث من قوله عز و جل: ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله**﴾[38]

وهناك ما يعرف بالحديث القدسي الذي معناه من عند الله ولفظه من عند النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهذا الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **يقول الله عز وجل: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له**

حسنة وإن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة" رواه البخاري ومسلم.

كما أن أحاديثه صلى الله عليه وسلم كانت تأتي في صياغة محكمة تؤكد المعنى و تقويه من خلال استعماله للعديد من الأساليب من ذلك تكرار بعض الألفاظ لتقوية المعنى.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا : بلى يا رسول الله قال:إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط" - رواه مالك ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

فقد تم تكرار صيغة فذلكم الرباط ثلاثة مرات لأجل التأكيد على المعنى، فقد تشبع – صلى الله عليه وسلم – بالقرآن الكريم ومعانيه فانعكس ذلك على أحاديثه فجاءت قمة في الجودة، يقول: محمد الصباغ: " **أما معاني الحديث ففيها صفات الغنى في الأفكار و العمق و الجدة والإحكام والغوص في أغوار النفس الإنسانية وملامسة أبعاد النفس مما مكن لهذه المعاني أن تكون خالدة وجه الدهر.."**[39]

فقد ظهرت العديد من الفرق و الاتجاهات التي راحت تؤول معاني الأحاديث بحسب معتقداتها من ذلك الخوارج و المرجئة والقدرية و الرافضة والقدرية... فكان الحديث الواحد يؤول لعدة معاني وهنا يقول أبو محمد:**وقد تدبرت كلام العايين و الزارين(أهل الكلام) فوجدتهم يقولون على الله ما لا يعلمون ويعيبون الناس بما لا لم يأتون ويبصرون..فيتهمون غيرهم في النقل و لا يعلمون آراءهم في التأويل ولو ردوا المشكل إلى أهل العلم بهما (الكتاب و الحديث) وضح لهم المنهج واتسع لهم المخرج "**[40]

وهذا ما يتنافى مع مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديثه كونه يتضمن معاني محددة وبدقة، فكان أن ظهر من يتصدى لهؤلاء ، ومن الأحاديث التي عرفت هذا الأمر بحيث قالوا:رويتم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"**صلة الرحم تزيد في العمر**" والله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿**فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾[41]

قالوا كيف تزيد صلة الرحم من أجل لا يتأخر عنه ولا يستقدم؟. قال أبو محمد: ونحن نقول أن الزيادة في العمر تكون بمعنى السعة و الزيادة في الرزق وعافية البدن وقد قيل الفقر هو الموت الأكبر فلما جاز بأن يسمى الفقر موتا ويجعل نقصا من الحياة جاز أن يسمى الغنى حياة ويجعل زيادة العمر، كما أن الله يزيد في بنية العبد وهيأته ويمنحه المزيد من القوة رغم التقدم في السن.[42]

كما أنه هناك الحديث الواحد الذي يتضمن عدة معاني من ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** :"**من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة.ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا و الآخرة، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة و حفتهم الملائكة و ذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع من نسبه**"رواه مسلم وبالتالي لاستنباط معاني الحديث يتطلب الأمر المزيد من الفطنة و النباهة وسعة الفهم والإلمام بكل منازل اللغة و تراكيبها، فمعاني الأحاديث بعيدة عن التنافر والتناقض بل تخاطب القلوب أولا ثم العقول، بحيث تحرك في القارئ لها أو السامع مشاعر الانتباه والانبهار من شدة وقع هذه المعاني، فمعانيه في أحاديثه – صلى الله عليه وسلم – من خلال عقله المتشبع بالأفكار التي تبعث صور الجدة و العمق .

خاتمة :

من خلال ما سبق عرضه تبين لنا مدى الصياغة اللغوية المحكمة التي بني عليها الحديث النبوي الشريف، مما أبرز ملامح إعجازه البياني و اللغوي وتعتبر البيئة التي نشأ فيها – صلى الله عليه وسلم- العامل المهم الذي أدى إلى تكوين قريحته اللغوية وفصاحته، كما يعتبر القرآن الكريم العامل المهم كذلك والأكبر في تولد هذه القوة البيانية و اللغوية والتعبيرية لديه ، وكان أن تشبع بكل معانيه وأساليبه التعبيرية ومعانيه ، فكانت النتيجة ظهور ثاني مصدر للتشريع بعد القرآن الكريم بهذه المرتبة اللغوية بحيث تضمنت الأحاديث النبوية العديد من الأوجه الإعجازية من ذلك ما تعلق ببيانه و نظمه و أسلوبه الذي تنوع بين الحوار والتقديم و التأخير و الوصف

وغيرها وكذلك على المستوى الصوتي في موسيقاه التي أضفت على الأحاديث وقعا خاصا في النفوس من حيث النظم والترتيب والتأليف والتركيب والصياغة والتصوير والنسج والتحبير.

الهوامش:

[1] ينظر: شوقي ضيف،البلاغة :تطور و تاريخ،دار المعارف،ط9،القاهرة،د.ت.ص9.

[2] . العقاد ، عبقرية محمد ، دار نهضة مصر، القاهرة ، د .ت ،ص20.

[3] . محمد الصباغ ،التصوير الفني في الحديث النبوي الشريف، المكتب الإسلامي،بيروت،1988،ص21.

[4]. سورة النحل:الآية44

[5] . العقاد ، عبقرية محمد،ص20.

[6]. مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القران الكريم و البلاغة النبوية . المكتبة العصرية ، بيروت ، 2001،ص229.

[7] . المرجع السابق ،ص230.

[8]. المرجع نفس، الصفحة نفسها.

[9] . مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القران الكريم و البلاغة النبوية ، ص231.

[10] . سورة الشعراء: الآية193.

[11] سورة المائدة:الآية.49

[12] سورة النحل:الآية44.

[13] صابر عبد الدايم،الحديث النبوي الشريف:رؤية فنية جمالية،دار الوفاء،الإسكندرية،1999،ص53.

[14] مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القران الكريم و البلاغة النبوية،ص230.

[15] مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القران الكريم و البلاغة النبوية،ص 229.

[16]. أحمد احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، 1979 ،ص232.

[17] . ينظر: محمد علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، 1986،ص89.

[18] . صابر عبد الدائم ، الحديث النبوي الشريف رؤية فنية جمالية ،ص139.

[19]. محمد الصباغ ،التصوير الفني في الحديث النبوي الشريف،ص17 .

[20] سورة البقرة:الآية43

[21] صحيح مسلم:شرح النووي،ج4،المطبعة المصرية،مصر،د.ت،ص111.

[22] مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القران الكريم و البلاغة النبوية،ص261.

[23] صابر عبد الدايم،الحديث النبوي الشريف:رؤية فنية جمالية،ص44.

[24] مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القران الكريم و البلاغة النبوية،ص263.

[25] محمد الصباغ ،التصوير الفني في الحديث النبوي الشريف،ص24.

[26] محمد الصباغ ، الحديث النبوي الشريف: مصطلحاته . بلاغته . كتبه ، المكتب الإسلامي ،بيروت، 1982،ص44.

[27] محمد الصباغ ، الحديث النبوي الشريف: مصطلحاته . بلاغته . كتبه،ص84.

[28] صحيح البخاري،ج1،ص22.

[29] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي. القاهرة ،(د .ت)،ص27.

[30] محمد الصباغ ، الحديث النبوي الشريف: مصطلحاته . بلاغته . كتبه،ص20.

[31] المرجع نفسه ،ص95.

[32] صحيح مسلم، ص117.

[33] صحيح البخاري،ج1،ص43.

[34] محمد الصباغ ، الحديث النبوي الشريف: مصطلحاته . بلاغته . كتبه،ص107.

[35] المرجع نفسه ، ص107.

[36] سورة النحل: الآية89.

[37] صابر عبد الدايم،الحديث النبوي الشريف:رؤية فنية جمالية،ص119.

[38] سورةالبقرة:الآية 285.

[39] .محمد الصباغ ،التصوير الفني في الحديث النبوي الشريف،ص65.

[40] عبد الله مسلم بن قتيبة، تأويل الحديث،دار الفكر،بيروت،1995،ص25.

[41] النمل61.

[42] عبد الله مسلم بن قتيبة،تأويل الحديث، ص78.

* * * * * * * * *